أبجدية

في لقاءات واحاديث مطولة مع عدد من المهتمين بالحركة الادبية في المنطقة كانت تدور تساؤلات واحيانا اتهامات حول فاعلية الحركة الادبية في المناطق المحتلة وكان هنالك شبه اجماع مسلم به على ان الحركة الادبية كانت في اواسط السبعينات اكثر فاعلية واصلب عودا.

ومجيء التأكيد بان المبادرات الفردية في اواسط السبعينات اعطت الحركة الادبية والفنية حركة وتوجها عجزت عنه تلك الجهود "الجماعية" التي تشكلت فيما بعد والتي ادت الى احباط تلك المبادرات الفردية.

ان علينا ان نتساءل قبل اصدار الاحكام على تلك الجهود والاشكال "التجمعية" هل كان التراجع في الحركة الادبية نابعا من تلك التجمعات بصفتها تلك، ام هو راجع لاسباب تخصها ومسلكية داخلها ، وراجع لاحباطات خارجية قيدتها بشكل او آخر؟ ان مبادرات الافراد رغم ما قدمته من انجازات في الماضي ، لا يمكن ان تكون بديلا عن الجهود الجماعية المبرمجة الواضحة الاهداف والمرتبطة بخطة ثقافية عامة. لذلك فان اي دعوة للعودة الى تلك النشاطات الفردية هي ، رغم كل النوايا الطيبة، ردة لا تسعد احدا باي حال من الاحوال وقد لا تساعد على الانطلاق من جديد.

ان وعي المرحلة التي نجتازها يعطينا ، بكل وضوح ، امكانية التعرف على الادب والفن الذي نريده ،ويعطينا امكانية التعرف على الدور الذي يمكن ان يؤديه ذلك الادب ، وفوق هذا كله يعطينا صورة عن ذلك الاطار "التجمعي" الذي يمكن ان يكون البنية التي تنهض فوقها تلك الطموحات الادبية والفنية. قد نكون قد اخطأنا هيكلية الاشكال التجمعية ،وقعنا في اخطاء مسلكية فردية لا علاقة لها باي حال من الاحوال بالحكم على صلاحية العمل الجماعي الذي لا تفقده تلك الاخطاء حتمية الوجود والتطوير والنماء . وقد نكون انصرفنا عن مهمة العمل من اجل اهداف التجمع الى العمل لامجاد فردية او خدمة اغراض خارج المهمة الادبية ذاتها ، وقد نكون من غير المؤهلين اداريا للعمل الجماعي.

ان اخطاء الافراد او انحرافاتهم يحاسب عليها المخطئون او المنحرفون انفسهم ،

ويجب ان لا نجعل من تلك الاخطاء والانحرافات سبيلا الى اتهام النهج الافضل ، وهو العمل الجماعي ، بعدم الصلاحية ، وان (اصلاح الحال) يتم (بالعودة الى الوراء).

— محمد البطراوي —

الزيتونة

قصة قصيرة

بقلم
ريم - الاتحاد السوفييتي

اذا ما خطر ببالك الاردن وشعب الاردن، فسرعان ما تقفز الى ذهنك صورة مادبا واهلها ، مادبا، تلك المدينة الهادئة الوديعة تحمل العهد، والتي اذا ما زرتها يوما فانك لن تنسى ابدا معالمها وستحس انها تشدك اليها اينما ذهبت.

لمادبا تاريخ عريق. وان كانت الكتب قد زورت جزءا منه ومحت الجزء الباقي، الا انك ستعيش ماضيها العريق عندما يحدثك المسنون بماضي الايام والذكريات. ولمادبا ايضا تاريخها الحاضر. وحتما سيكون لها تاريخها المستقبلي المشرق.

انا الان في طريقي اليها. تلوح لي من بعيد بلدة صغيرة، ومع التراءي منها تتضح معالمها شيئا فشيئا. ويزداد خفقان قلبي مع كل خطوة تدفع بي اليها.

لعل اول شيء تقع عليه عيناك ومن بعيد. واول نقطة تراها، هي شجرة الزيتون الحانية الظليلة. وعندما تغادر المدينة وتبدأ ملامحها في الغياب [...]ئا بالتدريج ، فان شجرة [الز]يتون هي آخر ما تقع عليه عينيك ومن على بعد بعيد.

قدمت لمادبا خصيصا لزيارة الزيتونة. منيت النفس بالجلوس تحتها والاستمتاع بظلالها ، قلت اجلو عند جذعها والدم نفسر قربانا، اطلب السماح والمغفرة، لاكفر عن ذنب جناه غيري. تساءلت : ماذا احضر لها من هدايا . أأحضر سمادا كيماويا يزيدها ظلا وحنانا ؟ ضحكت لغبائي الذى سمح لنفسي بمثل هذا الخاطر . ان جذورها تشعبت في الارض . شقت الصخر

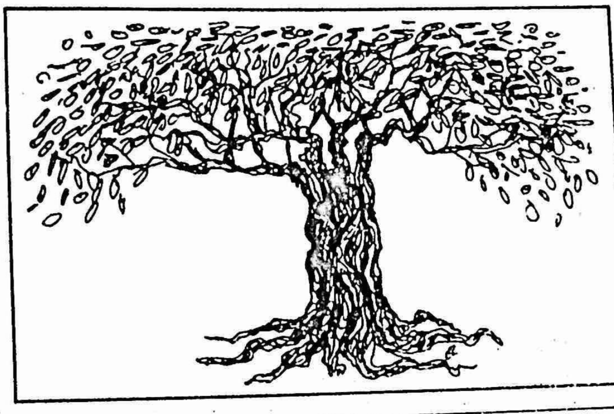

وضربت في الاعماق.

قررت في النهاية المجيء، خاوى اليدين بلا هدايا او اى شيء. انها لن تغفر لي لقاء هدية اقتربت من الشجرة المباركة وكلما ازددت اقترابا كلما شعرت بصغرحجمي بالقياس اليها. احاطتني فروعها من كل جانب، كما لو انها تعانقني .. شعرت وكانها تخاطبني قائلة — اخيرا حضرت ! ، وشعرت انها تعاتبني وتقول : لست انت المفروض عليه الحضور !

جثوت على ركبتي ، واخذت في تحسس جذعها الضخم ، ثم اتكأت عليه وشعرت بارتياح كبير لم اشعر به من قبل ، واجتاحتني رغبة شديدة في النوم في كنفها. فنمت نوما هادئا وانا استعيد في ذهني ما سمعته من الرواة عن

تاريخ الزيتونة [...]
رأيت [...]
صوبي ، ويلمع [...]
كان الفتى [...]
عينيه فوجدتهما [...]
بالانسانية والحب [...]
بيده شتلة زيتو[ن] [...]
الاخرى كوز ما[ء] [...]
توقف الرجل [...]
قال الاب
— احفر هنا [...]
الشتلة !
— ولكن الارض [...]
الزيتونة هنا يا [...]
— احفر فانت [...]
الزيتون يا سعود [...]
ادعن سعود [...]
بيديه الصغيرتين [...]
ثم وضع الشتلة [...]
عليها التراب [...]
وسكب ما في الكوز [...]
ابتسم الاب [...]
واردف قائلا [...]
— ستملأ الوادى [...]
يا سعود والى الابد [...]
ورعاها سعود .. [...]
خيوط الفجر الاولى [...]
الا عند مغيب الشمس [...]
يودعها ويرجو لها [...]
كانت الزيتونة تكبر [...]
في عيني سعود. [...]
في عيونها. وكانا [...]
والزيتونة . يكبران [...]
امل مادبا.

صحوت من اغفائ[تي] [...]
وتذكرت صدق نبوء[ة] [...]
ها هي الزيتونة تنتصب [...]
وها هي جذورها عميقة [...]
وها هي فروعها [...]
وتمتد جذورها لتصل [...]
والكرك وكل بقاع الارد[ن] [...]
حاولوا اجتثاثها يوما [...]
سعود ماردا جبارا [...]
احتضنها واحتضنته [...]
من عينيه وفروعها [...]
كان يصيح مردعا، والوادي [...]
بصدى صيحاته :

اياكم ان تقتربوا !
ها هي الزيتونة ما زال[ت] [...]
شامخة ، يستظل بظلها كل [...]
مادبا، ويرتاحون عند جذعها [...]
كما ارتاح الان. اما سعود [...]
يقبع في غياهب السجن. [...]
وكما يقول الجميع . [...]
ترارة نفسه. فالزيتونة ما زالت [...]
شامخة تشق جذورها [...]
وتمتد عميقا في الارض. [...]
بهدوء وصبر [...] سعود.

الكاتب

للثقافة الانسانية والتقدم

صدر في القدس العدد الثالث والاربعين من مجلة "الكاتب" المحلية وجاء في ١٦٠ صفحة واشتمل ، كالعادة ، على مجموعة من المقالات والمعالجات السياسية والاجتماعية والفكرية بالاضافة الى ملف خاص حول الادب باقلام صبحي شحروري وعادل الاسطة وحسين جميل البرغوثي ومحمد البطراوي.

كما شاركت اقلام مجموعة من الكتاب في محتوى العدد وهي [...]ا : اسعد الاسعد، صارم حلمي، ابو وديدة ، ماجد ابو شرار، غسان الخطيب ، سمير عثمان حليلة ، روبرت لويس، محمود عبد الرحيم ، فيروز رباح ، نبيل عماشة ، فريدة النقاش ، ايغور براون، كايد ابو حشيش ، صالح زقوت ، فضل الريماوى ، ف. ليدنين، هيثم الصادق ، يوسف حامد، عمر محاميد، امل عميرة، مالك قطينة.

طريق الشمس

عمر محاميد

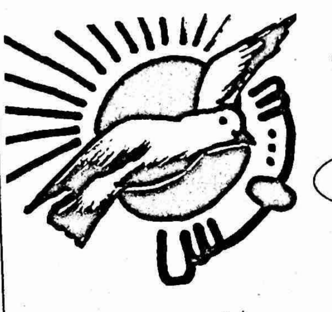

لم تعرفوا اين الطريق
لكنهم ساروا
وفي عيونهم حريق
لم يعرفوا اين الطريق
لكنهم ساروا
وفي عيونهم بريق.
للسماء لون ،
وللجبال لون ،
للبحار حد ،
وللسهول حد.
وللدول والدويلات حد
وليس للاحزان في بلادى

يا بلادى .. حد
وليس للموت في بلادى
يا بلادى .. حد
لم يعرفوا اين الطريق
لكنهم ساروا
وفي جباههم حريق
وفي عيونهم بريق.
لكنهم ساروا وساروا
يحملون الشمس والوطن الحياة.

لينينغراد
آذار ٨٢

إضاءة

"ربما كان اصحاب المليارات الاميركيون اغنى من الجميع [...] كانوا، جغرافيا ، اوفر سلامة من الجميع . وهم الذين اكثر ما اغتنوا [...] لقد جعلوا من جميع البلدان ، حتى اغناها، دافعة اتاوات لهم. ونهبوا مئات المليارات من الدولارات. وعلى كل دولار، تظهر آثار الوحل : وحل المعاهدات السرية القذرة المعقودة بين انجلترا و"حلفائ"ها ، بين المانيا واتباعها ، المعاهدات حول تقاسم الغنيمة ، معاهدات "العون" المتبادل لاضطهاد العمال وملاحقة الاشتراكيين — الامميين. على كل دولار، تظهر كومة من وحل التسليمات العسكرية "الرابحة" التي اغنت الاغنياء في كل بلد وافقرت الفقراء. على كل دولار، تظهر آثار الدماء ، آثار هذا البحر من الدماء التي سفكها الـ ١٠ ملايين من القتلى والـ ٢٠ مليونا من المشوهين في النضال التحررى الكبير، النبيل . المقدس الذى قام لمعرفة اى من اللصين، الانجليزى ام الالماني ، سيفوز بالقسم الاكبر من الغنيمة ، اى من الجلادين ، الانجليز ام الالمان ، سيكونون الاوائل بين خناقي الشعوب الضعيفة في العالم باسره".

— لينين —